وقد احسن القايل حيث قال

• اذا كنت في نعمة فارعها • فان المعاصي تزيل النعم •

• وحطها بطاعة رب العباد • فرب العباد سريع النقم •

ومن عقوباتها انها تستجلب مواد هلاك العبد في دنياه واخرته فان الذنوب هي امراض متى استحكمت قتلت ولابد وكما ان البدن لا يكون صحيحا الا بغذاء يحفظ قوته واستفراغ يستفرغ المواد الفاسدة والاخلاط الردية التي متى غلبت عليه افسدته وحمية يمتنع بها من تناول ما يوذيه ويخشى ضرره فكذلك القلب لا تتم حياته الا بغذا من الايمان والاعمال الصالحة تحفظ قوته واستفراغ بالتوبة النصوح تستفرغ المواد الفاسدة والاخلاط الردية وحمية توجب له حفظ الصحة وتجنب ما يضادها وهي اي الحمية عبارة عن ترك استعمال ما يضاد الصحة والتقوى اسم متناول لهذه الامور الثلاثة فانها تستجلب المواد الموذية وتوجب التخليط المضاد للحمية وتمنع الاستفراغ بالتوبة النصوح فانظر الى بدن عليل قد تراكمت عليه الاخلاط ومواد المرض وهو لا يستفرغها ولا يحتمي لها كيف تكون صحته وبقاوه **وقد احسن القايل**

• جسمك بالحمية حصنته • مخافة من المطاري •

• وكان اولى بك ان تحتمي • عن المعاصي خشية النار •

فمن حفظ القوة بامتثال الاوامر واستعمل الحمية باجتناب النواهي واستفرغ التخليط بالتوبة النصوح لم يدع للخير مطلبا ولا

ولا للشر مهربا **وفي حديث** انس الا ادلكم على دايكم ودوايكم الا ان دايكم الذنوب ودواكم الاستغفار المراد بالاستغفار التوبة في الاولى عن الذنوب **فقد** ظهر لك ان طب القلوب ومعالجتها لا سبيل الى معرفته الا من جهة الرسول صلى الله عليه وسلم بواسطة الوحي **واما طب الاجساد** فغالبه يرجع الى التجربة ثم هو نوعان نوع لا يحتاج الى فكر ونظر بل فطر الله على معرفته الحيوانات مثل ما يدفع الجوع والعطش والبرد والتعب وهذا لا يحتاج فيه الى معالجة طبيب ونوع يحتاج الى الفكر والنظر كدفع ما يحتاج يحدث في البدن مما يخرجه عن الاعتدال وهو اما الى حرارة او برودة وكل منهما اما الى رطوبة او يبوسة او الى ما يتركب منهما وغالب ما يقع من الواحد منهما يحصله والدفع قد يقع من خارج البدن وقد يقع من داخله وهو اعسرهما والطريق الى معرفته بتحقيق السبب والعلامة فالطبيب الحاذق هو الذي يسعى في تفريق ما يضر بالبدن جمعه او عكسه وفي تنقيص ما يضر بالبدن زيادته او عكسه ومدار ذلك على ثلاثة اشيا حفظ الصحة والاحتما عن الموذي واستفراغ المادة الفاسدة **وقد اشير** الى الثلاثة في القران **الاول** في قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر **و**ذلك ان السفر مظنة النصب وهو من مغيرات الصحة فاذا وقع فيه الصيام ازداد فابيح الفطر **و**كذا القول في المرض **والثاني** وهو الحمية من قوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم فانه استنبط منه جواز التيمم عند خوف استعمال الما البارد وقال تعالى في اية الوضوء وان كنتم مرضى او على سفر او جا احد منكم من الغايط او لامستم النسا فلم تجدوا

انفسكم

Copyright © King Saud University